به من روح التعاون « وكان أهم ما يستهويه من الدروس الرياضيات والدين كما كان حبه للمناقشات الحبية سببا لكسبه الشهرة بين الطلبة »(١).

وقد لمس عبدالقادر في الجامعة الامريكية الاتجاهات التي تعمل لصالح الاستعمار ، وفي الحفلة السنوية التي أقيمت بعد انتهاء العام الدراسي ١٩٣٢ لتوزيع الشهادات بحضور عدد كبير من مسؤولي الجامعة الامريكية في مصر والعلماء ، كان عبدالقادر يدبر مفاجأة لهم جميعا . وقد اشار الاستاذ محمد علي الطاهر في كتابه (نظرات الشورى) المطبوع بمصر عام ١٩٣٢ الى هذا الحادث تحت عنوان (شاب فلسطيني في مصر ينسف الجامعة بمصر في وجهها) مشيرا الى ان عبدالقادر بعد أن وقف على المنصة وفي يده الشهادة التي أخذها ، اتجه الى الحاضرين ووجه لهم كلمة وطنية « ندد فيها بالافكار التي تبث في اوساط الجامعة . وختم كلمته بأنه يقول هذا لينبه اليه المصريين والحكومة المصرية وانه لم يكن يقوله قبل ذلك لانه كان طالبا اما الان وقد تخرج واخذ شهادة الدبلوم فهو يقوله للمسلمين والاقباط على السواء » . وقد نزل الطالب وجلس على كرسي في القاعة بينما كان الحاضرون يسألون عنه ويتحدثون في الكلمات التي سمعوها منه . ويضيف كتاب (نظرات الشورى) ان جريدة البلاغ قد علمت من سكرتير الجامعة ان مجلس الادارة قد اجتمع على أثر ما حدث وقرر سحب الشهادة التي أعطيت لهذا الطالب . ولما قام أحد المعلمين بتنفيذ القرار تجمهر بعض الطلبة وكاد يقع شيء من القتال لولا ان عبدالقادر منع الناس عن المعلم وأعطاه الشهادة . وقد اضطربت الجامعة الامريكية من هذا الحادث ، فجلبت بعض الصحفيين عند منتصف الليل ورجتهم عدم الاشارة الى ما جرى « وحاولت ارشاء بعض الصحفيين ليحملوا على ذلك الشاب الغيور على قوميته ، ولكن الصحف في الصباح التالي امتلأت بأخبار ما جرى ». ولجأت الجامعة الامريكية كذلك الى الايعاز لبعض الطلبة للذهاب الى ادارات الصحف للطعن عليه وتبرئة الجامعة . وقد قام عبدالقادر بتوزيع كتاب مفتوح على الصحف ضمنه توضيحا لما ذكره في الحفل حول الاتجاهات التي لمسها في اوساط الجامعة طالبا « من كل وطني مسلما كان أم مسيحيا ان يحارب هذه الفكرة ليعيش المسلمون والمسيحيون أهل هذه البلاد وغيرها من الاقطار الشرقية هانئين آمنين » .

وعلى اثر هذا الحادث أصدرت الحكومة المصرية — في عهد اسماعيل صدقي — أوامرها باخراج عبدالقادر من مصر . وقد تجمهر الفلسطينيون المقيمون في مصر عند محطة سكة الحديد لوداع عبدالقادر ، وانقلب الوداع الى شبه تظاهرة وطنية تهتف لفلسطين العربية وتنادي بسقوط الحكم البريطاني .

عاد عبدالقادر الحسيني الى القدس في مطلع عام ١٩٣٣ ليمارس نشاطات متعددة يخدم بها قضيته . وقد استلم وظيفة في دائرة التسوية ، وهي دائرة خاصة للاراضي شكلتها الحكومة المنتدبة ، ولا شك ان الدافع وراء حصوله على وظيفة في هذه الدائرة هو الاطلاع على الاساليب التي يقوم بها الصهيونيون في الاستيلاء على الاراضي ومحاولة عرقلتها ، كما ان وجوده فيها أتاح له فرصة توثيق صلاته بأهل القرى . وكان الى جانب عمله الرسمي يمارس هوايته الصحافية ، فكان يبعث بمقالاته الى جريدة الجامعة الاسلامية في يافا (التي كان يرئس تحريرها سليمان الفاروقي) بين عامي ١٩٣٣ — ١٩٣٦ . ولما اصدر الحزب العربي جريدة اللواء عام ١٩٣٥ (التي رئس تحريرها خالد الفرخ) اشترك عبدالقادر في تحريرها (قسم الترجمة) ، كما تولى سكرتارية جمعية الشاب المسلم المتعلم (برئاسة يعقوب الغصين) . وكانت الاوضاع في فلسطين بعد عام

---

(١) محمد علي الطاهر ، كتاب **نظرات الشورى** ، مصر ١٩٣٢ . وقد تفضل المؤلف مشكورا بتزويدي بأربع صفحات من الكتاب التي تشير الى نشاط عبدالقادر الحسيني في مصر .